الاحتلال الإيراني يأكل حقوق «متقاعدي الأحواز»

إيران تحاصر ثقافة عرب الإقليم المحتل

غضب عارم في الأحواز بعد رفع سعر الخبز

Al ahwaz
No: 3

الأحواز

السنة الأولى • جمادى الآخرة 1445هـ - ديسمبر / كانون الأول 2023م

■ عربستان وبلوشستان والحدود الخيالية لإيران

حتى يعود الشعب الأحوازي «سيد نفسه»

الأحواز

دعوة للاشتراك

تهدي إليكم مجلة «الأحواز» تحياتها وأطيب أمنياتها ويسعدها أن توفر لكم فرصة الحصول على العدد فور صدوره بنظام الاشتراك بالتسليم المباشر على العنوان الذي تحددونه.

الاسم: .....
المهنة: .....
العنوان: .....
الهاتف: .....
بريد إلكتروني: .....

أود أن اشترك في مجلة «الأحواز»

الاشتراك السنوي 25 دولارا

تسدد القيمة نقداً أو بشيك أو عبر فودافون كاش

للاشتراك:

واتساب 00201015039040

بريد إلكتروني: alkhalejnet@gmail.com

العدد الثالث (الإصدار الثاني)
السنة الأولى
جمادى الآخرة 1445هـ
ديسمبر/كانون الأول 2023م

الأحواز

ملحق يصدر عن مجلة شؤون إيرانية

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies
www.alkhalej.net

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

جميع الحقوق محفوظة

محتويات العدد

- حتى يعود الشعب الأحوازي «سيد نفسه» 4
- الفئة الأشد فقرًا ومعاناة في الإقليم المحتل: الاحتلال الإيراني يأكل حقوق «متقاعدي الأحواز» 7
- منع تدريس الأطفال اللغات الأجنبية: إيران تحاصر ثقافة عرب الأحواز 11
- حديث الوثائق: الطُعم الذي بلعه أمير المحمّرة من 100 مائة عام: «السلام النفطي» الذي تحول لكارثة واحتلال عسكري لـ«الأحواز» 13
- هل تغيير اسم «الناصرية» إلى «أهواز» قبل عهد رضا خان البهلوي؟ 14
- رغم أنه الإقليم الأكثر إنتاجية لـ«القمح»: غضب عارم في الأحواز بعد رفع سعر الخبز 16
- مئة عام على احتلال «الإقليم العربي المنسي»: الأحواز... أول ضحايا المشروع الفارسي 19
- عربستان وبلوشستان والحدود الخيالية لإيران 23

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

25 دولارًا أمريكيًا

باقي دول العالم: 50 دولار أمريكي.

حوالات الاشتراك

باسم رئيس المركز:

sherif5566@gmail.com

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 15 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 15 درهماً – مملكة البحرين 1,5 دينار – سلطنة عُمان 1,5 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 2,5 دينار – الجزائر 300 دينار – المغرب 30 درهمًا – تونس 5 دنانير – فلسطين 5 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

حتى يعود الشعب الأحوازي «سيد نفسه»

خزعل الكعبي: نحن شعب عربي مضت عليه القرون وهو «سيد نفسه» وليس للشاه عليه إلا السيطرة الرسمية فقط

■■ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ الأحوازيون يشعرون بهويتهم العربية، وبات لديهم منذ ذلك الحين قضيتان سياسيتان أساسيتان، القضية القومية، والقضية الوطنية.

برزت القضية الأولى، القومية، في أوائل القرن العشرين، حينما كان العرب يحكمون إمارة «عربستان» بأنفسهم، ولم تكن هناك حاجة بعد إلى مقولة «القضية الوطنية»، فقد كان العرب يحكمون أنفسهم بأنفسهم، ويتمتعون بعلاقات ندية مع جيرانهم العرب والفرس، ولم يكن لشاه إيران من سيطرة عليهم.

في تلك الأيام المجيدة من عمر دولة الأحواز العربية المحتلة، وصف الأمير الشهيد خزعل الكعبي حاكم عربستان (1897-1925)، نفسه بـ «العربي الأصيل».

وأكد الكعبي، في رسالة إلى ملكة بريطانيا: «إني مستعد لبذل آخر نفس في سبيل هذا الوطن» ويعني بها «عربستان» التي كانت تشهد وقتها ثورة ضد الشاه رضا بهلوي، و"الدولة الإيرانية التي تريد أن تغصب أموالنا وأراضينا وأملاكنا" كما جاء في رسالته إلى الممثلين السياسيين البريطانيين.

ومن الجدير بالملاحظة هنا، أن الشهيد «الكعبي» الذي مات في سجنه استخدم، في الرسالة نفسها مصطلح «الشعب العربي الأصيل الذي مضت عليه القرون وهو «سيد نفسه» وليس للشاه عليه إلا السيطرة الرسمية فقط».

وفي مراحل شتى من التاريخ النضالي المعاصر للنخبة الأحوازية، وبالتحديد في حقب الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، شاهدنا الترابط بين القضيتيّن القومية والوطنية عند مؤسسي وأعضاء «اللجنة القومية العليا - جبهة تحرير عربستان» و"الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز"، وعلاقاتهم الوطيدة مع الأحزاب والحكام في العراق ومصر وسوريا والدول العربية الأخرى.

وشاهدنا، كذلك، التعاطف الشعبي القومي الأحوازي مع نضال الشعب الفلسطيني، ومع الدول العربية منذ عام 1948، الذي قلما نشهد له نظيرًا بين الشعوب الأخرى في إيران، لا في الحجم ولا النوعية، وكان موقف نظام الشاه الموالي لـ (إسرائيل) يزيد من حدته.

إعادة إنشاء «الإمبراطورية»

لا جدال أن مفهوم «الأمن القومي» تطور خلال العقود المنصرمة وخرج عن إطار معناه التقليدي، فلم يعد يقتصر على الأمن العسكري والاستخباراتي وتأمين الحدود والأجواء فحسب، بل امتد ليشمل نواح حياتية أخرى، مثل الأمن الثقافي والاجتماعي والمائي واللغوي.

لذلك، فإن النظر في مفهوم الأمن القومي العربي، وخاصة فيما يتصل بالأحواز، يتطلب النظر في العقلية الفارسية الحاكمة، والتي لطالما كانت محصورة بين أقوام قوية، ومن ضمنها العرب والترك. وقد عاش الفرس دائمًا في حالة من الخوف من القوميتين القويتين المجاورتين، لذلك سعوا إلى التمدد خارج حدودهم لحماية أنفسهم، فكانت دولة الأحواز العربية هي الضحية الأولى.

ثورة «تقرير مصير»

ظهرت القضية الوطنية، إذًا، بعد أن فقد الشعب الأحوازي سيادته على أرضه وحكمه في مملكته التي أصبحت مستعمرة، وملحقة قسرًا بالكيان

الشيخ خزعل الكعبي أمير الأحواز العربية أثناء الأسر في طهران عام 1925

الفارسي الإيراني، الأمر الذي دفع الأحوازيين إلى الثورة ضد الاحتلال الإيراني، وبذل عشرات الآلاف من الشهداء الأبرار منذ احتلال الإقليم عام 1925، حتى هذه اللحظة.

ولكن الثورة الوطنية الأحوازية رغم مرارة التعتيم الإقليمي والدولي على نشاطاتها، وتنكر بعض الأنظمة العربية لها، وصعوبة المواجهة الميدانية مع قوات الإرهاب الإيرانية، ظلت من الشواخص الشامخة في ملفات النضال الوطنية للشعوب الحرة الأبيّة، التي تأبى الضيم والظلم والاحتلال.

واستمرت ثورات الأحوازيين وانتفاضاتهم في وجه المحتل الفارسي بوسائل وصيغ شتى، وهي ثورة تقرير مصير حاسم لشعب عربي أصيل يئن تحت طائلة أبشع احتلال تجهيلي ولصوصي في تاريخ الشرق بأسره.

كانت الثورة الأحوازية، ومازالت، عنوانًا تاريخيًا لشعب سُرقت هويته الحضارية على أيدي حكام إيران وبمختلف توجهاتهم من قومية «شاهنشاهية» متطرفة، إلى نظام ديني عنصري يغطي عنصريته بالشعارات الدينية والطائفية، ويحاول القفز على الحقائق التاريخية والميدانية، ومحاولة إجهاض النزعة الوطنية والتحررية الكامنة في أعماق الأجيال الأحوازية العربية، التي لم تعرف أبدًا مرارة النكوص والانسحاب من ساحة المواجهة والنضال.

ورغم العديد من عوامل الإحباط والتردي والجهل السائدة في الساحة الأحوازية، بفعل واقع عقود الاحتلال والهيمنة، إلا أن اليأس لم يعرف أبدًا طريقه للأجيال الأحوازية الشابة التي تخوض حاليًا إدارة الصراع برؤى متجددة، وبأدوات ووسائل متناسبة وروح العصر الحديث، ووفق ثوابت وطنية وقومية تحررية لا تعرف المهادنة ولا التراجع عن الحقوق التاريخية وعن مبدأ حق تقرير المصير.

الحرية والكرامة والاستقلال

خلال الأعوام الأخيرة، وبالتحديد منذ اندلاع ما يُسمى «ثورات الربيع العربي» في المنطقة عام 2010، هناك ثمة متغيرات وتفاعلات ميدانية ساخنة، جرت على الساحة الداخلية الأحوازية، وأنتجت قوى قادت حركة الحرية والكرامة والاستقلال، وهي قوى أفرزتها حالة المواجهة التاريخية المتغيرة وعززت بالتالي كفاح الجماعات والأحزاب القومية الأحوازية والتي لها تاريخ حافل في مقاومة المحتل الفارسي العنصري الذي لا يتردد أو يحجم أبدًا عن ضرب

وتصفية وإنهاء أي صوت تحرري مهما كانت قاعدته الفكرية والأيديولوجية. وأمام مستحقات وواجبات المرحلة القادمة والتي ستشهد تصعيدًا وطنيًا شاملًا للنضال من أجل الاستقلال، ونزع زمام المبادرة من النظام الطائفي المتغطرس بحمولته العنصرية الوقحة.

وبالتالي، يكون لزامًا على جميع القوى الوطنية الأحوازية، من مختلف التوجهات، السعي إلى توحيد الخطاب التحرري، والعمل على تشكيل جبهة وطنية وقومية، هدفها الأساس ومحورها الرئيس هو صياغة خارطة طريق شاملة لوحدة وطنية ونضالية وكفاحية أحوازية، تُظهر للعالم أجمع وحدة الكفاح الوطني الأحوازي، والإصرار على فرض أجندة الاستقلال والتحرر ومخاطبة العالم بأسره.

وتحفيز الداخل الوطني الأحوازي على تفعيل الصراع الوطني ومواجهة المحتل المتغطرس بكل الوسائل والأدوات التي تكفل إزاحة ظله الثقيل وتصحيح التاريخ وإبراز الهوية الوطنية والقومية الأحوازية التي ستوجه الضربة القاضية والنهائية لكل خطط الشر والتخلف التي يباشرها نظام العدوان والغطرسة والعنصرية الطائفية المقيتة في طهران، لابديل اليوم للتحالف القومي في الساحة الأحوازية، للولوج إلى مرحلة حاسمة من مراحل إدارة الصراع الوطني الشامل، من أجل «الأحواز الحرة العربية المستقلة» التي ستعزز من عروبة الخليج العربي وستطفئ نيران الفرس الحاقدين، وتسهم في تعزيز الوحدة الوطنية الأحوازية على طريق الخلاص الحاسم والسريع، لمواجهة الخطر الإيراني وتفعيل دور المقاومة في إطار منظومة الأمن القومي العربي.

ومن الأهمية بمكان، تقديم الدعم الإعلامي العربي للأحوازيين، وبصفة خاصة السعي لتوضيح الصورة الحقيقية بأن الأحوازيين، وفيهم نسبة كبيرة من الشيعة، يتعرضون للاضطهاد على أساس قومي، وبذلك يتم فضح الزيف والادعاءات الفارسية بحماية الشيعة في كل مكان.

كما أن من المهم أيضًا، رصد مساعي الدولة الفارسية لتغيير التركيبة السكانية في الأحواز، وتوثيق عمليات التهجير والتوطين وإعادة صياغة الخريطة الديموغرافية، بما يمثل انتهاكًا صارخًا لمواثيق الأمم المتحدة، بما يوجب تحويل القضية الأحوازية إلى قضية دائمة البحث والعرض على صعيد الأمم المتحدة ومؤسساتها، بطرق التوثيق والنشر والتعريف والحشد والضغط.

وعلينا كذلك، معالجة أسباب فشل التواصل السياسي الأحوازي مع الحكومات العربية، والتركيز على الضرورة القصوى لوحدة الصف الوطني الأحوازي. حتى يعود الشعب الأحوازي العربي، من جديد، «سيد نفسه».

الأحواز

كتاب العدد

الأحواز سياسيًا واقتصاديًا وفكريًا

منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري

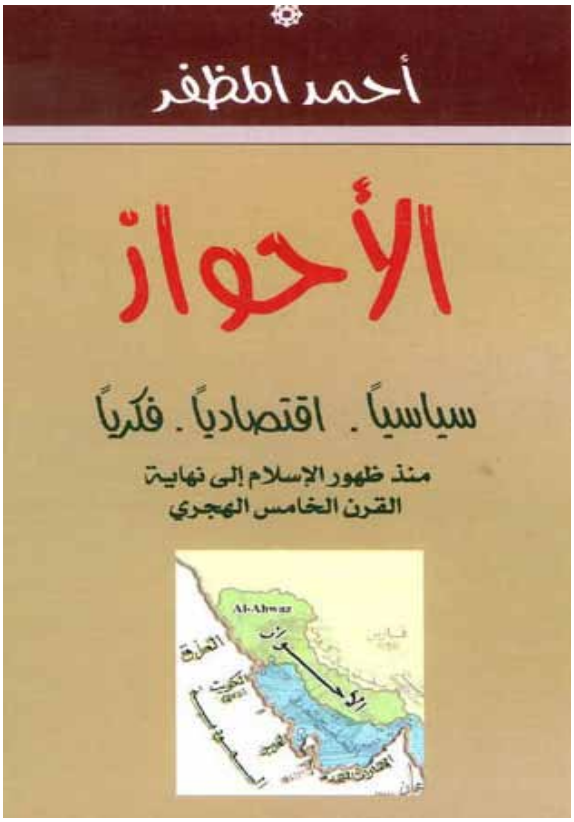

يبين كتاب الأحواز لمؤلفه الإعلامي أحمد المظفر، أن الفرس أطلقوا على إقليم الأحواز، أسماء مختلفة، بقصد محو عروبته، مثل (خوزستان) التي تعني بلاد القلاع والحصون، وفي عهد الشاه إسماعيل، أي في فترة حكم الصفويين، سمي (عربستان)، وهي تعني إقليم العرب، وهذا يدل على اعترافهم، في هذا الموضع، بعروبته.

ويبين المؤلف أن منطقة الأحواز تقع، حسب التقسيمات الجغرافية القديمة، بين نهر كارون ونهر طاب حتى مدينة ميسان. وحدودها تعرضت للتغيير والتبديل، تبعًا للتطورات الإدارية والتنظيمات الجديدة في كل من البصرة وواسط التي نجمت عن توسع الدولة العربية الحديثة، وظهور تنظيمات إدارية لها علاقة بنظام الجباية.

الفئة الأشد فقرًا ومعاناة في الإقليم المحتل

الاحتلال الإيراني يأكل حقوق «متقاعدي الأحواز»

جيش المتقاعدين جاهز للانتفاضة

سحر عزوز

■■ نظّم مئات المتقاعدين من أصحاب المعاشات في مدينة «الأحواز العاصمة» مؤخرًا، وقفة احتجاجية حاشدة، احتجاجًا على تردي أوضاعهم المعيشية، مؤكدين أنهم لم يصرفوا المعاشات التقاعدية حتى الآن، ومطالبين بزيادة هذه المعاشات بما يتوافق مع الزيادة الكبيرة في الأسعار، ومع ارتفاع معدل التضخم إلى أرقام قياسية، فضلًا عن المطالبة بتحسين الخدمات الاجتماعية المُقدمة لهم.

بدأت هذه الاحتجاجات عندما تجمع عشرات العمال المتقاعدين في الأحواز العاصمة، بسبب عدم صرف المعاشات التقاعدية المخصصة لهم. وردد المحتجون هتافات مثل «حداد حداد اليوم، حقوق المتقاعدين أصبحت تحت عباءة الملالي»، و"يا رئيسي يا كذّاب أين وعودك؟" و"نهبوا الصندوق (الخاص بالمتقاعدين) وجعلونا فقراء».

طالب المتقاعدون بزيادة المعاشات إلى المعدل الحقيقي لما يسمى «سلة الكفاف» وأكدوا خلال الاحتجاج بعدم امتثالهم لقرار المجلس الأعلى التابع للحكومة حتى العمل بزيادة الحد الأدنى بنسبة 38 بالمئة، وذلك ردًا على متحدث الحكومة الإيرانية الذي اعتبر أن الزيادات التي أضافتها الحكومة ورفضها المتقاعدون تعدّ «إحدى أكبر الزيادات خلال 20 عامًا، وما يقرب من 20 بالمئة فوق معدل التضخم الرسمي».

ووفق الشعارات المكتوبة على اللافتات، طالب أصحاب المعاشات

وقفات احتجاجية لمئات المتقاعدين في «الأحواز العاصمة» بسبب تأخّر صرف المعاشات التقاعدية

التجمعات الاحتجاجية للمتقاعدين في الأحواز وكرمنشاه وسنندج

المحتجين بزيادة معاشاتهم الشهرية بنسبة محددة حسب معدل التضخم، مؤكدين حقهم في «الحياة فوق خط الفقر» وفي العلاج المجاني.

ورفع المتقاعدون في هذه التجمعات شعارات مثل «سرقوا موارد البلد وجعلونا فقراء» «لم نر عدالة، لم نسمع إلا كذبًا» «لا وعود ولا أكاذيب نريد تطبيق تعديل التصنيف» «الكرامة، العيش حقنا غير القابل للتصرف» «العيش، الكرامة، الصحة حقنا غير القابل للتصرف» «لا تكذبوا على الشعب كيف السيطرة على التضخم» «لا البرلمان ولا الحكومة يهتمان بنا».

المتقاعدون... الفئة «الأشد فقرًا»

تسببت الظروف المعيشية الصعبة وعدم استجابة الحكومة لمطالب المواطنين، في تحوّل مدن مختلفة في إيران إلى مسرح لاحتجاجات يومية، من قبل فئات مختلفة، بما في ذلك المتقاعدين والمعلمين والعمال.

ولا تقتصر احتجاجات المتقاعدين على الأحواز فقط، بل إن مُدنًا في الداخل الإيراني تشهد انتفاضات لأصحاب المعاشات، لكونهم الفئة الأشد فقرًا ومعاناة في الإقليم المحتل، وفي إيران عمومًا، حيث شهدت محافظات عدة موجة من الاحتجاجات التي نظمها

إضرابات وتجمعات احتجاجية للعمال والممرضين والمتقاعدين

المحتجون يهتفون: حقوق المتقاعدين أصبحت تحت عباءة الملالي... يا «رئيسي» يا كذّاب أين وعودك؟

متقاعدون للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية، ورفع المعاشات في ظل الغلاء الفاحش الذي تعاني منه البلاد.

ويقول المراقبون إن احتجاجات المتقاعدين هي علامة على «عدم الرضا العام» في المجتمعات الإيرانية. حيث أدت الظروف المعيشية الصعبة وعدم استجابة الحكومة لطلبات هؤلاء المتقاعدين إلى أن تصبح مدن مختلفة في إيران مسرحًا لاحتجاجات يومية من قبل فئات مختلفة، بما في ذلك المتقاعدين والمعلمين والعمال.

حال المتقاعدين عن العمل من دوائر التأمين الاجتماعي في مدينة السوس الأحوازية، ليس بأفضل من زملائهم في باقي المدن الأحوازية، وفي مختلف الدوائر الحكومية وكلهم في حالٍ ووضعٍ مأساوي لا يحسدون عليه، لذا تجمع هؤلاء المتقاعدون عن العمل في مديرية التأمين الاجتماعي في هذه المدينة منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أمام مبنى دائرتهم ، وأطلقوا الشعارات الغاضبة ضد مسؤوليهم لعدم تنفيذ مطالبهم المشروعة وعدم سماع صوتهم، وعدم إنصافهم في رفع التمييز عنهم وتحقيق المساواة بينهم.

ونشر صحفيون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة، للاحتجاجات التي شارك فيها مئات الموظفين المتقاعدين، وشملت عدة مدن أحوازية،

احتجاجات المتقاعدين للحصول على حقوقهم

حيث ردد المتظاهرون هتافات مناهضة لنظام خامنئي، مثل (الموت للمرشد) و(يكفي الوعد والوعد لمائدتنا فارغة) و(عار الوزير غير الكفء).

وفي هذا الصدد، جدد المتقاعدون من مؤسسات مختلفة في الأحواز العاصمة، تظاهراتهم ضد سياسات الاحتلال الإيراني أمام مبنى صندوق التقاعد، احتجاجًا على عدم تنفيذ خطة مساواة الرواتب، المزايا، وأيضًا عدم حصولهم على التأمين الصحي التكميلي.

وطالب المحتجون، المسؤولين المعنيين بتنفيذ خطة معادلة الرواتب والمزايا وإمكانية وصولهم إلى خدمات التأمين الصحي التكميلي وزيادة الرواتب والتمتع وجود الضمان الاجتماعي حسب الوضع الاقتصادي.

احتج المتقاعدون في الأحواز عدة مرات خلال الأشهر الأخيرة، ورفعوا لافتات أمام مكاتب الضمان الاجتماعي في كل مدينة، مشيرين إلى تدني مستوى المعاشات المخصصة لهم، وعدم تناسبها مع التضخم الاقتصادي، وطالبوا مسؤولي الاحتلال، بزيادة هذه المعاشات، وفق قرار المجلس الأعلى للعمل والضمان الاجتماعي.

واستمرارًا لسلسلة احتجاجاتهم ضد عدم التزام الحكومة بقانون زيادة الأجور، احتج متقاعدو الضمان الاجتماعي مرة أخرى في 19 مدينة على الأقل. وانتشرت فيديوهات على شبكات التواصل الاجتماعي أظهرت أن عدة مدن كانت مسرحًا لاحتجاج المتقاعدين منها: كرمان، أردبيل، أصفهان، رشت، شوش، مشهد، تبريز، زنجان، كرمان، ايلام، خرمشهر، بابل، اراک، الأحواز، كرج، شوشتر، سيرجان، تهران ودزفول.

وطالب متقاعدو الضمان الاجتماعي بإلغاء زيادة العشرة فالمئة للأجور التي فوق الحد الأدنى، وتنفيذ قانون زيادة 57٪ في أجورهم، بالإضافة إلى دفع دين بقيمة أكثر من 400 ألف مليار تومان خلفته الحكومات الإيرانية المتعاقبة من أكثر من خمسين عامًا.

وبدأت هذه الاحتجاجات منذ قرار حكومة إبراهيم رئيسي بزيادة 10٪ على الأجور التي فوق الحد الأدنى. وبناء على التقارير، ردد المتقاعدون شعارات احتجاجية في العديد من المدن ففي مدينة رشت رفعوا شعار (رئيسي الكاذب.. أين وعودك؟)، وفي الأحواز رفع المحتجون شعارات أكثر قسوة مثل: حداد حداد اليوم، واحتجوا على عدم تطبيق الحكومة لقانون زيادة الأجور.

من جهة أخرى، تجمع متقاعدو الضمان الاجتماعي، وصناعة الصلب في مازندران وأصفهان، وموظفو شركة فلات قاره النفطية، وشركة آغاجاري للنفط والغاز، وعمال البتروكيماويات في معشور؛ احتجاجًا على عدم مراعاة مطالبهم المعيشية ورواتبهم التي لا تتناسب والتضخم والغلاء في البلاد.

واحتشدت مجموعة من متقاعدي الضمان الاجتماعي في مدينة الأحواز، في مسيرة أمام مبنى منظمة الضمان الاجتماعي احتجاجًا على سوء الأوضاع المعيشية وعدم تحقيق المطالب.

في مدينة شوش الأحوازية، خرج المتقاعدون إلى الشوارع ورددوا شعارات ضد حكومة إبراهيم رئيسي. واشتكى المتقاعدون من سوء سبل عيشهم، موضحين أن معاشاتهم التقاعدية تمثل أقل من ثلث خط الفقر الرسمي في إيران.

ويحتج المتقاعدون في الأحواز على سبل عيشهم السيئة منذ سنوات، ولكن بدلًا من الاستجابة لمطالبهم، يحاول نظام الملالي إسكات هؤلاء من خلال قمعهم واعتقال نشطائهم.

ومن المتوقع أن تستمر الاحتجاجات في الأحواز، حيث يُعد المتقاعدون من الفئات المهمشة في المجتمع، ويواجهون العديد من التحديات في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد حاليًا.

■ المصادر:

1- تجدد احتجاجات المتقاعدون في الأحواز، موقع شبكة دولة الأحواز الإعلامية، 31 ديسمبر/كانون الأول 2023.

2- الفقر وسوء الأوضاع المعيشية يدفع المتقاعدين بإيران للانتفاض بوجه نظام الملالي، موقع أورينت نت، 6 يونيو/حزيران 2022.

3- تقرير عن التجمعات الاحتجاجية للمتقاعدين في الأهواز وكرمنشاه وسنندج، موقع منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

4- استمرار التجمعات الاحتجاجية للعمال والمتقاعدين في مختلف مدن إيران، موقع إيران إنترناشيونال، 31 ديسمبر/كانون الأول 2023.

منع تدريس الأطفال اللغات الأجنبية

إيران تحاصر ثقافة عرب الأحواز

سكان الأحواز يعانون من التهميش

إسراء حبيب

■■ منعت السلطات الإيرانية تعليم الأطفال كل اللغات الأجنبية بما فيها الإنجليزية والعربية، وفق ما أفاد مسؤول في وزارة التعليم، في خطوة تتعارض مع القوانين الدولية التي تضمن للأقليات تعلم لغتهم الأم.

واعتبر متابعون هذا القرار موجهًا بشكل خاص إلى عرب الأحواز لمنع أبنائهم من تعلم اللغة العربية وتكريس القومية الفارسية لديهم وإضعاف انتمائهم العربي.

ويعد «تعليم اللغات الأجنبية في رياض الأطفال ودور الحضانة والمدارس الابتدائية محظور، لأن الهوية الإيرانية للطفل تتشكل في هذه المراحل»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

وسبق لإيران أن حظرت في العام 2018 تعليم الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، علمًا بأن هذه اللغة تدرّس في المرحلة الثانوية. و"حظر تدريس اللغات الأجنبية لا يقتصر على الانكليزية بل يشمل أيضا اللغات الأخرى، بما فيها العربية».

ويعاني الإيرانيون من أصلٍ عربي بالإضافة إلى الجالية العربية بطهران، من تعلم اللغة العربية؛ بسبب امتناع السلطات الإيرانية عن تدريس هؤلاء بلغتهم الأم في انتهاك صارخ للقرار الدولي الذي يحمي لغة الأم ويدعّمها.

والفارسية هي اللغة الرسمية الوحيدة في إيران، وفيها تأثير للغات أخرى أبرزها العربية، وبعض من الإنجليزية والفرنسية.

وكانت وزارة التعليم الإيرانية طرحت في يونيو/حزيران 2022 خطة لبدء «تدريس الفرنسية على سبيل الاختبار» في مدارس البلاد سعيًا لـ"إلغاء احتكار اللغة الإنجليزية».

وكانت الحكومة حظرت في سبتمبر/أيلول الماضي على الأطفال الإيرانيين أو مزدوجي الجنسية ارتياد

الإيرانيون من أصلٍ عربي والجالية العربية بطهران يعانون من امتناع السلطات الإيرانية تدريس لغتهم الأم

مدارس أجنبية لا تعتمد المنهاج التعليمي للجمهورية (الإسلامية)، ما انعكس انخفاضًا حادًا في أعداد التلاميذ في مدارس أجنبية في طهران.

ويتهم عرب إيران الموجودون في الأحواز العربية المحتلة، وكذلك الجاليات العربية المنتشرة في إيران، السلطات الإيرانية بمحاولات القضاء على لغتهم الأم العربية عبر منعهم من تعليم أطفالهم باللغة العربية.

وفي 16 مايو/أيّار عام 2007؛ أصدرت الجمعية العامة قرارًا أمميًا وصادقت عليه طهران، يلزم الدول الأعضاء «التشجيع على المحافظة على جميع اللغات التي تستخدمها شعوب العالم وحمايتها»، لكن لا جديد حدث في تعامل إيران مع قضية اللغة الأم، بل إنّ «مجمع الأدب واللغة الفارسية» عارض مشروع تدريس لغة الأم في المدارس.

ويطالب عرب الأحواز وسائر القوميات غير الفارسية في إيران بتطبيق القوانين الدولية المتعلقة بهذا الحق الإنساني والمثبّت في العديد من المواثيق الدولية.

وتقول الشعوب الإيرانية إن حكومة طهران باعتبارها موقعة على جميع هذه القرارات والمواثيق يجب أن تنفذ هذا المشروع دون قيد أو شرط لاسيما وأنها تجمد منذ 35 عامًا تنفيذ المادة 15 من الدستور الإيراني التي تنص على حق التعليم بلغة الأم لجميع الشعوب غير الفارسية.

ووفقًا لإحصائيات أجراها باحثون عرب من منطقة الأحواز، فإنه بسبب الحرمان من التدريس باللغة الأم، ارتفعت معدلات الانقطاع عن الدراسة لدى الطلاب العرب بإيران، إذ إن نسبة ترك الدراسة لدى الطلاب ذوي الأصول العربية بإيران تبلغ 30 بالمئة في المرحلة الابتدائية و50 بالمئة في المرحلة الإعدادية و80 بالمئة في المرحلة الثانوية.

■ المصدر:

إيران تحاصر ثقافة عرب الأهواز بمنع تدريس الأطفال اللغات الأجنبية، ميدل إيست أونلاين، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

كتـــاب العـــدد

ويشير المؤلف، أن الجغرافيين يؤكدون على أن أرض الأحواز سهلية، تتخللها المياه الجارية، وفيها الكثير من الأنهار، أكبرها نهر دجيل (تصغير دجلة)، وهي تخلو من الجبال إلا في بعض المناطق، وذكر المؤرخون أن جبل الأحواز عرف بعد أن بنيت مدينة البصرة، وسمي باسم قعيقعان، والتاريخ الجيولوجي لأراضي الأحواز والسهل الرسوبي في العراق، تكونا في وقت واحد من ترسبات الأنهار.

ومن ثم فسهل الأحواز هو امتداد للسهل المنخفض الموجود في العراق، ولا يوجد أخصب منه. ومن المدن الهامة في الإقليم مدينة (الأحواز). وقد عرفت فيما بعد باسم فارسي هو (هرموز شهر)، وتقع في مكان متوسط بين البصرة من جهة، وأقاليم الأطراف الجنوبية للهضبة الإيرانية. وهناك مدينة السوس القديمة جدًا، و(تستُر) و(جند يسابور) و(رامهرمز) و(متوث) وغيرها الكثير.

ويبين المؤلف أن المصادر التاريخية تشير إلى أن أحد ملوك الساسانيين (قبل الإسلام)، قام بتهجير بعض القبائل العربية من تغلب وعبد القيس وبكر، وفرقها في أقاليم توج وكرمان والأحواز، بهدف الحد من سلطانها ونشاطها البحري والتجاري في مياه الخليج العربي.

وأما الطريق الثاني لانتشار العرب في الأحواز فقد كان عن طريق الفتوحات الإسلامية، وبدأت عملية استقرار العرب في الإقليم منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وعرفت الأحواز قديمًا باسم (عيلام)، وهي تسمية جاءت عن طريق السومريين والأكاديين.

وخضعت للإمبراطورية الأكادية. وخضعت عيلام بعد ذلك إلى حكم الكوتيين، وخضعت للمملكة البابلية في عهد حمورابي، ثم خضعت للمملكة الآشورية، وحينما قضى الكلدانيون والميديون على المملكة الآشورية، انتقلت إلى سيطرتهم، إلى أن أصبحت تحت سيطرة الفرس الأخمينيين، سنة (539 ق. م)، وأصبحت السوس عاصمة الإقليم. وعلى الرغم من تبعية الأحواز للفرس، بقي إقليمها يتمتع باستقلاله الذاتي، وبقي سكانها يستعملون لغتهم السريانية ذات الصلة القوية بالعربية، كما لم يستطع الأخمينيون فرض ديانتهم الزرادشتية على سكانه.

ويعود تاريخ الحروب العربية التي شنت على الساسانيين بهدف استعادة الأحواز، إلى أيام الخليفة أبي بكر الصديق، وارتبط تحريرها بتحرير البصرة، إذ كانت قبيلة بكر بن وائل التي تستوطن في (الأبلة)، تشن غارات على الأطراف الغربية للإمبراطورية الساسانية.

الطُعم الذي بلعه أمير المحمّرة من 100 مائة عام

«السلام النفطي» الذي تحول لكارثة واحتلال عسكري لـ«الأحواز»

لندن- حامد الكناني

■■ نشرت صحيفة ديلي نيوز الإنجليزية في عددها الصادر يوم الجمعة 12 ديسمبر/كانون الأول 1924، هذا الخبر القصير الذي عنونته بـ«السلام النفطي».

«السلام النفطي»

«بحسب برقية وردت في لندن من البصرة (علمت وكالة رويترز). تم عقد اجتماع في الأحواز (مقر شركة النفط الأنجلو-فارسية) بين رئيس الوزراء الفارسي ووزير الحربية وشيخ المحمرة، حيث تمت تسوية جميع المسائل العالقة بين الأخير والحكومة المركزية بشكل مرضي. وتضيف البرقية أن هذه المصالحة تضمن الأمن المستقبلي لعربستان والتطور الأسرع للموارد الغنية في هذا الجزء من بلاد فارس».

كان أمير عربستان قد استغل موقف بلاد فارس الحيادي حين اشتعلت نيران

هل تغيير اسم «الناصرية» إلى «أهواز» قبل عهد رضا خان البهلوي؟

OIL PEACE.

According to a telegram received in London from Basra (Reuter's Agency learns), a meeting has taken place at Ahwaz (an entrepot of the Anglo-Persian Oil Company) between the Persian Prime Minister and Minister of War and the Sheik of Mohammerah, at which all outstanding questions between the latter and the Central Government were satisfactorily settled.

This settlement, the telegram adds, ensures the future security of Arabistan and the more rapid development of the rich resources of this part of Persia.

THE DAILY NEWS, FRIDAY, DECEMBER 12, 1924. 3

الحرب العالمية الأولى عام 1914 حيث دخلت القوات العثمانية أراضي عربستان الأحواز تحت ذريعة فتوى الجهاد الصادرة عن مراجع الشيعة آنذاك. وكانت بلاد فارس وفقًا لمعاهدة أرضروم الثانية 1847 ملزمة بالدفاع عن عربستان وسيادتها العربية في حال إن حصل لها عدوان أجنبي، ففي عام 1857 أي بعد عشر سنين من عقد معاهدة أرضروم الثانية. أرسلت بلاد فارس قوات عسكرية لعربستان حين غزت بريطانيا الأحواز لكنها لزمت الحياد في الحرب العالمية الثانية ولهذا أوقف الشيخ دفع الخراج السنوي الذي كانت تدفعه المحمّرة لبلاد الشاه القاجاري لمدة عشر سنين معتمدًا على الضمانات والعهود البريطانية التي تعهدت هي الأخرى بحماية السيادة العربية في عربستان. لكن السياسة البريطانية تغيرت في تلك الفترة وتحججت الحكومة الفارسية بقيادة رضا خان بموضوع الخراج السنوي المتأخر. علمًا أنه خراج ديواني وليس ضرائب (ماليات) كما يروج له.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 1924، حصل الهجوم العسكري للقوات الفارسية على حدود عربستان الشرقية عند منطقة زيدون ولكنها فشلت بعد ما تصدت لها القوات العربية. وبعدها لجأ رضا خان بالتنسيق مع السفير البريطاني للحيلة وإيهام أمير الأحواز بالمصالحة وحل المشاكل العالقة بين الطرفين والتي وصفوها بالسلام النفطي. وبعد قسم رضا خان بكلام الله وتعهد الحكومة الفارسية التي كان يرأسها وكفالة الإنجليز لمخرجات الحوار بلع الشيخ الطعم وصدق كذبة «السلام النفطي» الذي تحول إلى كارثة على الشعب والوطن الأحوازي خلال مائة عام مضت.

"حوز البنغلو". المصور: صورة دومينيك، البصرة [١٥٧و]

ذكرت من قبل أن مدينة (الناصرية) تم تغيير اسمها في عهد رضا خان البهلوي إلى (أهواز)، فراسلني أحد الأخوة موضحًا، «إن تسمية الأهواز قديمة ولم يأت بها البهلوي»، لذا وددت مناقشة موضوع التسمية، وأدرج للقارئ «وثيقة» تاريخية تشير بوضوح، حتى قرار الحكومة الإيرانية سنة 1932م واستبدال اسم مدينة الناصرية إلى (أهواز)، لم تكن التسميتين (الأهواز) و(الأحواز) رائجتين لدى سكان المنطقة، بل كان يطلق على جزء صغير من مدينة الأحواز الحالية (اهواز قديم)، ففي الوثيقة الصادرة عن وزارة المالية الإيرانية في طهران وهي تعميم حكومي لدوائرة هذه الوزارة من أجل استخدام تسمية (أهواز) بدل (ناصري)، جاء فيها:

«يطلق على مدينة الناصرية اسم أهواز مستقبلاً».

وفي العقود الأولى من الاحتلال كان العرب يلفظون الأهواز بالهواز وهكذا بعض كبار السن اليوم.

كما تقر الوثائق الفارسية الحديثة إن تسمية خوزستان التي جاء بها الفرس بعد احتلال الأحواز لتحل محل تسمية عربستان التأريخية التي كانت تطلق على منطقتنا لأكثر من أربعة قرون، أخذت من الكتب العبرية. وهذا صحيح، حيث وردت تسمية «الأخواز» والشعب «الخوزي» و"بيت خوزايا" في الكتب العبرية بكثرة.

والمعروف أن اليهود يغيرون الحا بـ خا عند لفظها، على سبيل المثال يقولون خبيبي بدل حبيبي ويلفظون خماس بدل حماس وخمامة بدل حمامة.

وبالتالي «الأخواز» باللفظ العبري ومثلها «الأهواز» باللفظ الأعجمي يعني بها «الاحواز» كما يطلق سكان حوض شط العرب على البساتين، خاصة بساتين النخيل اسم «حوز»، مثل حوز «القشلة» وحوز «البنغلو» وحوز «القصير» في منطقة الفاو وأبو الخصيب على ضفاف شط العرب، ولا ننس أن شمال الأحواز كانت تابعة لولاية البصرة أيام حكم الأمويين والعباسيين إداريًا.

الأحواز في حوض شط العرب

«كوت الزين وهو محل ولادة أمير الأحواز الشيخ خزعل بن جابر، وسكانه عرب اعتمدوا الزراعة أساسًا لحياتهم وغالبية مبانيها من الأكواخ وأكثر محاصيلها التمر والحنطة والشعير، وأغلب أهلها فلاحون باستثناء قليل منهم من العشائر الرحالة التي كانت تنتقل طلبًا للكلأ والماء. ومن ملحقات قضاء أبي الخصيب ناحية الفاو وتقع إلى الجنوب من مدينة البصرة بمسافة 105 كيلو متر، على النهر المذكور باسمها والذي يقسمها إلى قسمين: الأول، وهو الكائن على ضفة شط العرب اليمنى أما القسم الثاني، فهو المسمى بالفاو الجنوبي والقشلة والذي يبعد عن قصبة الفاو بمسافة (25) كيلو مترًا، ويتكون هذا القسم من (27) ـ حوزًا ـ وهذه الأحواز تضم معظم سكان الناحية الأصليين «.(1)

علمًا أن قرية «كوت الزين» هي مسقط رأس أمير الأحواز الشيخ خزعل بن جابر، الذي ولد في 24 يونيو/حزيران عام 1861م. وبالنسبة للأحواز الكائنة في منطقة كوت الزين مثلها منتشرة بكثرة في عربستان بدءًا من قصبة النصار حتى تخوم «تستر» على ضفاف شط العرب ونهر كارون وعلى ضفاف نهر الكرخة ونهر العبودي في الفلاحية، وعلى ضفاف باقي الأنهر الأحوازية، حيث تشكل مورد اقتصادي مهم في حياة الفلاحين العرب في الأحواز والذي تعتمد حياتهم على محاصيل التمر والحنطة والشعير.(2)

«والجميل أن عضد الدولة الديلمي أطلق على هذا الإقليم اسم إقليم ذات الحوزات السبع وجمعها الأحواز، وتحدث المقدسي في القرن الرابع الهجري عن انتشار اسم الأحواز في ذلك العهد وأيده، كما ذكر أن بعض هذه الحوزات قد اندثرت».(3)

وعضد الدولة بن بوية الديلمي (936-983) ليس برجل عادي بل كان ملكًا على بلاد فارس ومن مواليد أصفهان، واحتل العراق واستولى على بغداد سنة 955م، وغزا جرجان وطبرستان، ومعروف بكثرة مجالسته لعلماء زمانه.(4)

وقد تكون معلومة المقدسي هي الأكثر دقة في موضوع تسمية «الأحواز» حيث يذكر أن عضد الدولة الديلمي أطلق على هذا الإقليم اسم إقليم ذات الحوزات السبع وجمعها الأحواز، لكن معظم المصادر الشيعية خاصة تلك الموالية للفرس ذكرتها «بالأهواز» وقالت أنها سبع كور تقع بين فارس والبصرة".

وفي المنطقة توجد أسماء مرادفة للأحواز، مثل الحويزة وهي عاصمة الدولة المشعشعية التي أصبحت تكتب في إيران كما تلفظ بالهاء الأعجمية (هويزة)، فهل من الصواب أن نستسلم لما ينشر في الإعلام الإيراني وحتى الإعلام العربي الموالي للنظام الإيراني من تسميات خاطئة ومحرفة.

كما أن اسم الأحواز رائج في بلاد عربية أخرى مثل تونس والمغرب، وهذا يعود لهجرة الأسماء العربية داخل محيطها العربي، حيث عرفت العاصمة التونسية بتونس الخضراء وذلك لكثرة البساتين الخضراء التي تحيط بها وتعرف اليوم بأحواز العاصمة، وهناك مناطق في المغرب تعرف باسم الأحواز. ومن المستحيل أن تجد أسماء مشابهة لمدننا وقرانا العربية في بلاد الفرس، في حين تجد اسم الناصرية موجود في أكثر من بلد عربي وهكذا الأحواز والحميدية وتسمية المحمّرة مثلها في لبنان حيث قرية المحمّرة وهي قرية لبنانية من قرى قضاء عكار في محافظة الشمال. تقع في تجمع للقرى يسمى الهضبات وهكذا تسمية مدينة البسيتين مثلها مدينة البسيتين في مملكة البحرين.

---

* مفردة خوزستان تعني بلاد «الخوزيين» والخوز تكتب أيضًا «حوز» و«هوز» وجمعها باللغة العربية «أحواز».

(1) قحطان حميد يوسف، التاريخ الإداري لمتصرفية لواء البصرة، جريدة المدى اليومية، 9 سبتمبر/أيلول 2012.

(2) الأصطخري، وجغرافياي تاريخي سرزمينهاي خلافت شرقي، ص 55.

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن، 1906.

(4) أحمد بن محمد مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المجلد السادس، ص 464.

رغم أنه الإقليم الأكثر إنتاجية لـ «القمح»

غضب عارم في الأحواز بعد رفع سعر الخبز

زيادة 30% للخبز في الأحواز

يوسف شرف الدين

■■ تحدثت وسائل الإعلام الإيرانية، مؤخرًا، عن الارتفاع المفاجئ لأسعار الخبز في إقليم الأحواز العربي المحتل، بنسبة وصلت إلى 30% من السعر الأصلي، حيث ارتفع سعر الخبز القمحي المُسمى «التفتون» وهو الأكثر شعبية في الإقليم، من 500 إلى 650 تومانًا، وذلك رغم أن مسؤولي حكومة إبراهيم رئيسي أكدوا مرارًا منذ بداية العام الماضي، أنه لن «تحدث زيادات في الأسعار».

وذكرت وكالة «فارس» الرسمية، نقلًا عن رئيس اتحاد أصحاب أفران الخبز في مدينة دزفول في الأحواز، أن «الزيادة في الأسعار حدثت بموافقات قانونية». وذكر أن نسبة الزيادة بلغت 30% في أنحاء الأحواز كافة، وبلغت 40% في بعض المحافظات الإيرانية الأخرى مثل أصفهان.

من جانبه، قال صالح صيواني، رئيس اتحاد خبازي الأحواز، إنه تم مساواة سعر الخبز في الأحواز مع المحافظات الأخرى، موضحًا أن سعر خبز «التفتون» واللواش" في الأحواز ارتفع من 5000 ريال إلى 6500 ريال، وفقًا للسعر في المحافظات الأخرى.

وأضاف صيواني: «تم ذلك للأسف في الأحواز، على الرغم من سوء نوعية الخبز، وهذه «المعادلة» تمت في محافظات أخرى اعتبارًا من شهر نوفمبر/تشرين الثاني. وقد طلبنا من سلطات المحافظة زيادة السعر حسب الظروف الجوية وصعوبة العمل في الأحواز، لكنهم لم يوافقوا، ولكن تم الآن تعادل سعر الخبز في الأحواز مع أسعار باقي المحافظات، خاصة أن أسعار المواد الأولية وأجور العمال ارتفعت، ويجب تحديد سعر الخبز بناء على ذلك».

الاحتلال «يسرق المحصول»

إلى ذلك، ارتفع سعر الخبز في مدينتي «سوس وكرخه» في إقليم الأحواز بمقدار 150 تومانًا إلى 650 تومان اعتبارًا من 28 ديسمبر/كانون الأول 2023، وكان سعر الخبز سابقًا 500 تومان، وسط حالة من الغضب بين مواطني دولة الأحواز العربية، حيث تعد الأحواز الأكثر انتاجية لمحصول القمح في البلاد، ولكن «سرقة المحصول» من قبل سلطات الاحتلال الإيراني، يهدد بأزمة في انتاج الخبز في الأحواز.

جاء هذا الارتفاع في الأسعار، بعد أن أصدر «المجلس الأعلى للاقتصاد» التابع للاحتلال الإيراني قرارًا برفع سعر الخبز، بدعوى أنه «قرار ضروري لتغطية تكاليف إنتاج الخبز، التي ارتفعت بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام».

رغم تأكيد المسؤولين أن رفع السعر خط أحمر.. زيادة أسعار الخبز في 13 محافظة إيرانية

ارتفاع مفاجئ لأسعار الطحين في الإقليم العربي المحتل بنسبة وصلت 30% من السعر الأصلي

وأثار هذا الارتفاع في الأسعار غضبًا بين مواطني دولة الأحواز العربية، الذين اعتبروه «غير عادل». وقال محمد رضا، وهو رجل يبلغ من العمر 50 عامًا من سوس: «إن هذا الارتفاع في الأسعار غير عادل. نحن نعاني بالفعل من ارتفاع الأسعار في جميع السلع الأساسية، والآن علينا أن ندفع أكثر مقابل الخبز أيضًا. هذا أمر غير مقبول».

من جانبها، قالت سيدة تدعى «فاطمة» وهي امرأة تبلغ من العمر 40 عامًا من كرخه: «هذا الارتفاع في الأسعار سيزيد من معاناتنا الاقتصادية. نحن نعيش بالفعل على دخل محدود، والآن علينا أن ندفع أكثر مقابل الخبز. هذا سيجعل من الصعب علينا توفير الطعام لأطفالنا».

من جهته، قال حسن، وهو ناشط اجتماعي من سوس: «إننا ننظم مظاهرات احتجاجًا على هذا الارتفاع في الأسعار. نريد أن نقول للحكومة إننا لن نقبل هذا الظلم».

فشل «الخطة الذكية»

بدأت موجة الزيادة في أسعار الخبز أواخر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، في محافظة خراسان الرضوية، حيث وصل سعر خبز «بربري» التقليدي المدعوم في مشهد إلى 1200 تومان، بعد أن كان 850 تومان قبل هذه القرارات.

وأكدت «وكالة مهر للأنباء» في تقرير لها، أواخر ديسمبر/كانون الأول، ارتفاع أسعار الخبز في 13 محافظة إيرانية، وقالت الوكالة: «لا توجد منظمة من المنظمات العاملة في مجال الدقيق والخبز في البلاد على استعداد للتحدث، إلا أن الأنباء تؤكد ارتفاع سعر الخبز في حوالي 13 محافظة، ويقال أيضًا إن هذا التعديل في الأسعار سيطبق على المحافظات الأخرى، بما في ذلك طهران».

وأكد مستخدمون إيرانيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أن سعر الخبز في «تطبيقات البيع» الشائعة عبر الإنترنت في إيران، يختلف بنسبة 50% عن سعر المخابز التقليدية التي تتلقى الدقيق

ارتفاع أسعار الخبز ووضع قيود على شرائه

حكومة إبراهيم رئيسي أنهت عام 2023 برفع سعر الخبز رغم إعلانها مرارًا أنه «لا زيادات في الأسعار»

المدعوم. على سبيل المثال، يصل سعر خبز «سنكك» في بعض مناطق طهران إلى 25 ألف تومان.

وحسب تصريحات أحمد رضا كشتكر، رئيس نقابة الخبازين في مشهد، فقد ارتفع سعر الخبز بنسبة 57% من 2020 إلى 2023، وبسبب التغيير بنسبة 40% في دعم الخبز، ارتفع سعر هذه السلعة الغذائية بنسبة 100% خلال هذه السنوات.

وجاء ذلك، بعد مرور عام على بدء «الخطة الذكية» لدعم الخبز والطحين، فيما لا تزال جودة الخبز وتسعيره من المشكلات التي تثير احتجاج الخبازين، ومستهلكي الخبز معًا.

وتم تنفيذ «الخطة الذكية» لدعم الخبز والطحين، حسب ادعاء منفذيها، بهدف منع تهريب الدقيق والخبز إلى دول الجوار، ومنع الهدر السنوي لأكثر من أربعة ملايين طن من الخبز في إيران، لكن هذه الخطة فشلت لدى تطبيقها على أرض الواقع، وزاد تنفيذها من مشكلات الخبازين ومشتري الخبز.

وكانت مشكلات دعم شبكة شراء الخبز عبر الإنترنت باستخدام البطاقات الوطنية، والتأخير في دفع الدعم اليومي لحسابات الخبازين، وعدم كفاية الدعم للخبازين، من بين المشكلات التي تم الإبلاغ عنها مرارًا حول هذه الخطة الحكومية.

ويشكو الخبازون خلال هذه الفترة من ثبات أسعار الخبز، مشيرين إلى ارتفاع تكاليف إنتاجه، ويعتبرون أنه من المستحيل الاستمرار في العمل بالأسعار الثابتة.

وأتت الزيادة في الأسعار رغم تأكيدات المدير العام لمكتب التفتيش والإشراف على السلع الأساسية في وزارة «الجهاد والزراعة» في نظام الملالي، لوكالة أنباء الجمهورية (الإسلامية) الإيرانية في تصريحات مؤخرًا: «لا يوجد أيضًا تغيير في سعر الخبز، لأن الحكومة تدعم هذه الطبقة».

وأظهرت مراجعة التغيرات في مجال الخبز، أن سعر الخبز في مدن مختلفة ارتفع بنسبة 30 إلى 60 في المئة، خلال ديسمبر/كانون الأول، وهي خطوة وصفها مسؤولو النظام الإيراني بأنها «جاءت لمطابقة أسعار الخبز في جميع المحافظات».

وفيما يستمر ارتفاع أسعار الخبز في إيران عمومًا، يقول خبير اقتصادي حكومي إن «الحكومة تدعم 140 ألف مليار تومان من الخبز سنويًا، وهو دعم غير واضح ما هي النسبة مع ارتفاع الأسعار، وأين وكيف يتم إنفاقه».

وقال مسعود نيلي، العميد السابق لكلية الاقتصاد في جامعة شريف، إن «الحكومة في بلدنا توزع باستمرار الريع الذي كان في الماضي من العوائد النفطية، والآن تقوم الحكومة بذلك من خلال خلق الديون».

وأوضح نيلي، أنه يجري توزيع ريع 140 تريليون تومان تحت مسمى «دعم الخبز»، لكن هذا له تأثير بسيط على السلة الغذائية للمحرومين، حتى أن حكومة رئيسي قد وافقت على زيادة سعر الخبز في مناطق مختلفة من البلاد.

المصادر:

1- مسؤول: تم تعادل سعر الخبز في خوزستان، موقع النخيل، 19 ديسمبر/كانون الأول 2023.

2- زيادة 30% للخبز في الأحواز.. وكشف تلاعب الحكومة بالإحصائيات لخلق «إنجازات وهمية» موقع المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة) 30 ديسمبر/كانون الأول 2023.

3- غضب كبير بالأحواز بعد رفع أسعار الخبز في سوس وكرخه، موقع شبكة دولة الأحواز الإعلامية، 28 ديسمبر/كانون الأول 2023.

مئة عام على احتلال «الإقليم العربي المنسي»

الأحواز... أول ضحايا المشروع الفارسي

الأحواز.. قضية العرب المنسية

الرأي العام العربي بدأ ينادي علنًا بـ«تحرير الأحواز» والعودة إلى حدود ما قبل عام 1925

مروان محمود

■■ لا يمر يوم، دون أن يؤكد المراقبون والمحللون السياسيون أهمية القضية الأحوازية، باعتبارها «القضية العربية المُهمشة» دون إدراك أن هذا الإقليم العربي المحتل منذ عام 1925، هو أول ضحايا «المشروع الفارسي» التوسعي في المنطقة، ما يعني أن هذا المشروع مستمر منذ نحو قرن من الزمان.

وهذا التهميش، ناجم عن المصالح الجيوسياسية الكبرى في المنطقة، فضلًا عن المصالح المشتركة لبعض الدول العربية مع إيران، رغم أن الرأي العام العربي بدأ يدرك أهمية هذه القضية، وينادي تحرير الأحواز، والعودة إلى حدود ما قبل عام 1925.

غير أن القضية الأحوازية تشكِّل أبرز المداخل التي يمكن الاشتغال عليها في مواجهة إيران، باعتبارها بعدًا قوميًا يشرعن أي حراك عربي لنصرتها، وتوفير حق تقرير المصير

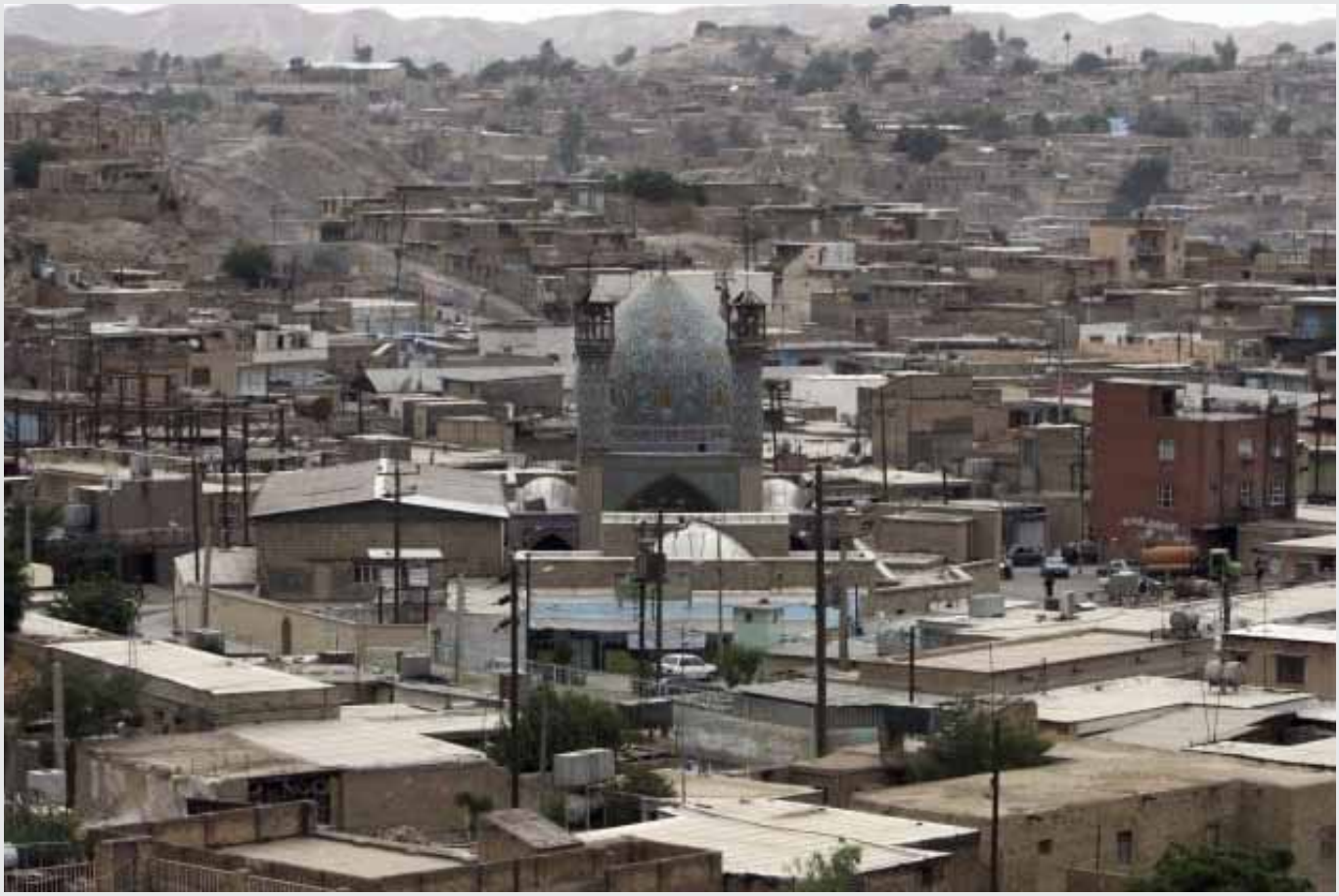

يجب تحرير عرب الأحواز من قبضة إيران

لأبنائها من جهة، وينقل الحراك العربي إلى داخل جغرافيا إيران السياسية.

وربما تتقاطع الحسابات الدّوليّة مع المصالح الدّاخليّة لبعض الشعوب في مرحلة ما؛ لكن من الضروري أن تتمسّك الشعوب بحقّها في تقرير مصيرها والدّفاع عن وجوديّتها وعن أحقيّة الحياة لأوطان تعيش فيها قناعاتها. وهذا ما نجح به الأحوازيّون عبر تمسّكهم بحقّهم في بناء دولتهم المستقلّة.

دولة أحوازية مستقلة

مكنّ الموقع الاستراتيجي لإقليم الأحواز العربي المطل على الخليج العربي، الاحتلال الايراني من الاستفادة من هذا الموقع الذي استخدمه في تهديد طريق التجارة البحري وتجارة النفط، فضلًا عن الاعتداء على الدول العربية، واستخدام الخليج العربي كممر لتجارة المخدرات وتهريب الميليشيات ونقل السلاح لدعم الحوثيين في اليمن، ودعم الخلايا الإرهابية في دول مجلس التعاون الخليجي، فضلًا عن تحقيق الاستفادة الاقتصادية من هذا الممر البحري المهم، الذي أعطى الاحتلال الإيراني قوة التمركز على ضفة الخليج العربي واستخدامه في تمويل اقتصاده لتقوية شوكته في العالم العربي، والسيطرة على مقدرات المنطقة.

وتمثل الأحواز عصب الحياة للدولة الإيرانية، وأي دفع باتجاه خروجها عن سلطة المركز، سيلقى مناهضة كبيرة سياسية وعسكرية وإعلامية، وخاصّة في ظلّ انغلاق السلطات الإيرانية عن أيّ حلول لمسائل القوميات في الدولة.

بناءً على ذلك، يؤكد المراقبون أن من أراد القضاء على الخطر الإيراني الداهم، فعليه أن يستعيد الأحواز من الاحتلال الفارسي، أولًا، ومن ثم سيكون من السهل عليه إسقاط نظام الملالي، وإبعاد الخطر الفارسي عن الدول العربية كافة.

ويرى الناشط السياسي والباحث المختص في الشأن الإيراني – العربي، دانيال الأحوازي، أنّ أهميّة إقليم الأحواز تكمن في الجغرافيا السياسية للإقليم، أي الجيوبوليتيك السياسي، ومكانته الاستراتيجية الكبرى بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط برمتها.

ويعزو الأحوازي، هذا الصراع ما بين الدول العظمى إلى مناطق النفوذ في العالم، وفي منطقة الشرق الاوسط بالتحديد التي تتقسّم إلى دول بحر قزوين ودول الخليج العربي، وكل من هذه الدول لديها مصالح استراتيجية في المنطقة.

من جهة ثانية، يشير الأحوازي إلى أن أي تصعيد في المقاومة الأحوازية للسلطات الفارسية، يحتاج إلى فرصة سياسية تحدث داخل إيران، أو تنشأ في محيطها الإقليمي، وتكون من الشدة بحيث يمكن استغلالها أحوازيًا، أو على مستوى الشعوب المضطهدة في إيران

هل قضيّة الأحواز أولويّة عربيّة؟

القضية الأحوازية باتت طيّ النسيان بالنسبة للدول العربية مقابل عدم تحريك المياه الراكدة مع إيران

كافة، مثل الكُرد والبلوش.

ووفق الباحث، سيقع السلوك السلطوي في إيران تجاه الأحواز ضمن احتمالين: احتمال التسوية السياسية السلمية وهو احتمال غاية في الضعف وفق المعطيات الحالية، واحتمال التصعيد السياسي والعسكري في الأحواز وخارجها. على أنّ عملية التصعيد قد تواجه مثبّطات داخلية وخارجية، تعيقها وتمنع من تطوّرها، ومنها يتشكّل ما يمكن أن يكون فرصة سياسية للمطالبة بدولة أحوازية مستقلة.

فرض الثقافة الفارسية

يقول المحلل السياسي الدكتور علي البسام، إن «المحتل الإيراني يسعى جاهدًا إلى زيادة نسبة غير العرب في الأحواز، عبر انتهاج سياسة التغيير الديموغرافي لفرض أمرٍ واقع، ولذا سعى نظام الملالي إلى تغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار، وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأحواز، فمدينة المحمّرة على سبيل المثال أصبح اسمها (خرم شهر) وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر».

ووفق البسام، طالت عمليات تغيير الطابع العربي كافة جوانب الحياة في الأحواز بعد احتلالها، وكان الهدف هو فرض الثقافة الفارسية على السكان، فكان على رأس المحرمات التي أقرها الاحتلال الإيراني الفارسي التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة، ومن يخالف ذلك الأمر يتعرض للعقاب؛ لأن التحدث باللغة العربية جريمة يعاقب عليها القانون الصفوي، فقررت إيران بأن تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى ومُنع

الأحوازيون من تسمية مواليدهم بأسماء عربية، ومُنِعُوا من لبس الزى العربي واستبداله جَبْرًا باللبس البهلوي الفارسي.

يتابع البسام: والحقيقة التي لا شك فيها أن الأحواز العربية لم تكن إلا بداية للمشروع الفارسي التوسعي في المنطقة العربية، مع اختلاف أنظمة الحكم الإيرانية والحكومات والأدوات المستخدمة لتحقيق حلم عودة «الإمبراطورية الفارسية» القديمة، ولكن في ثوب حديث.

من جانبه، يؤكد اللواء رضا يعقوب، الخبير المصري الدولي في مكافحة الإرهاب، أن ما تقوم به طهران من عمليات قتل وتعذيب لأبناء دولة الأحواز العربية المحتلة، يعد من أهم القضايا التي لابد من دعمها، دعمًا مصريًا وعربيًا، في مواجهة المحتل الفارسي، ولابد من العمل بجدية لتوصيل صوت أبناء الأحواز إلى المحافل الدولية، لكي تصبح المسألة الأحوازية قضية قومية من الطراز الأول، مثلها مثل قضية فلسطين سواء بسواء.

ويشير يعقوب، إلى أن الأحوازيّون دفعوا ثمن نضالهم من أجل قيام دولة مستقلّة لهم، نتيجة صراع الجبابرة في الحرب العالميّة الأولى، حتّى تمّ السكوت عن احتلال الأحواز من قبل إيران في أبريل/نيسان سنة 1925، بعد أسر أمير الأحواز الشيخ خزعل الكعبي. حتّى باتت هذه القضيّة طيّ النسيان من قبل المجتمع العربي، مقابل عدم تحريك المياه الرّاكدة مع إيران.

من جهته، يؤكد السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري سابقًا، أن «التحرك على الصعيد الدولي لطرح قضية الأحواز أمر صعب جدًا، دون وجود داعم إقليميّ أساسي، يتحدّى الظروف، ويحمل هذا الملفّ ليطرحه في أروقة دول صناع القرار والمؤسسات الدولية.»

ويؤكد السفير بيومي، أنه ينبغي على جامعة الدول العربية أن تحتضن قضية دولة الأحواز العربية المحتلة، وأن تفتح بابًا لمناقشة هذا الأمر خلال اجتماعات وزراء خارجية دول العربية، وهو إجراء من شأنه تعزيز قضية دولة الأحواز العربية المحتلة، والوقوف بجوار الشعب العربي الأحوازي الرافض للاحتلال الإيراني، والساعي إلى إقامة دولته المستقلة.

■ المصادر:

1- «الأحواز العربية.. واقع مؤلم ومستقبل معتم»، موقع حبر أبيض، 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- هل قضيّة الأحواز أولويّة عربيّة؟، موقع جسور، 29 سبتمبر/أيلول 2023.

3- القضيّة الأحوازيّة ضحيّة صراع الأمم، موقع الخليج بوست، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

4- قيادات مصرية تدعم دولة الأحواز العربية المحتلة من طرف النظام الإيراني، موقع الحدث الأفريقي، 31 مايو/أيّار 2023.

كتاب العدد

ومن أبرز القادة العرب في تلك المعارك كان قطبة بن قتادة، الذي أرسل إليه عمر بن الخطاب، فور توليه الخلافة، مؤازرة بقيادة شريح بن عامر الذي قُتل في إحدى معاركه بالأحواز، ثم أرسل له قوة أكبر بقيادة عتبة بن غزوان الذي استقر في البصرة، ثم بدأ تدفق هجرات القبائل من تميم وبكر وقبائل الحجاز الذين شكلوا الجيش الذي حرر الأحواز عبر معارك متتالية.

وبشكل نهائي، والواقع أن إقليم الأحواز بقي تابعًا للبصرة من الناحية الإدارية خلال العصر الأموي، وعندما سيطر الخوارج بقيادة نافع بن الأزرق، على الأحواز، شكل خطرًا كبيرًا على أهل البصرة، بدليل ما قاله الأحنف بن قيس: «إن هذا العدو (الأزارقة) قد غلبنا على سوادنا وفيئنا، فلم يبق إلا أن يحصرنا في بلدنا حتى نموت هزلًا». ونصح الأحنف أهل البصرة بالجهاد، ودارت بين الطرفين معارك طاحنة، استمرت زمنًا طويلًا.

ولم تتمكن القوات النظامية من قهر الأزارقة الذين لجؤوا إلى حرق الدور في الأحواز وذبح الرجال والنساء والأطفال، إلى أن تولى المهلب بن أبي صفرة الجيش المكلف بمقارعتهم، وانتصر عليهم في عدة معارك، وأعيدت الأحواز إلى سلطة الدولة الأموية. وظل إقليم الأحواز يشارك في الحياة السياسية الهامة خلال العصر العباسي الأول، ونظرًا لأهميته الاقتصادية والعسكرية فقد فصل عن ولاية البصرة، وارتبط مباشرة بالخلافة العباسية ببغداد، وأصبح الخليفة هو من يعين ولاة الأحواز ويعزلهم.

وكان إقليم الأحواز مسرحًا واسعًا لثورة الزنج التي استمرت خمس عشرة سنة. وفي العهود العباسية المتأخرة أصبحت الأحواز ملجأ للطامعين، ومثالهن البريديون، ومأوى للمتمردين على الخلافة، وبالأخص بعد مقتل المقتدر بالله، وأخيرًا استقر الأمر فيها لأبي عبد الله البريدي الذي عقد صلحًا مع البويهيين.

ولكن أحمد بن بويه سيطر على إقليم الأحواز، ورزح الإقليم تحت سيطرة البويهيين بين عامي 326 و 334 هجرية، وجعلوا منها قاعدة عسكرية للانطلاق نحو احتلال العراق. وفي سنة 446 هجرية دخل إقليم الأحواز- الذي لم يعرف الاستقرار قط- في مرحلة جديدة من حياته السياسية عندما انتقل إلى مرحلة التسلط السلجوقي، حيث استطاع السلاجقة بقيادة سابور خواست، أحد قوادهم، أن يسيطر على الأحواز.

الكتاب:

الأحواز سياسيًا- اقتصاديًا- فكريًا (منذ ظهور الإسلام إلى نهاية القرن الخامس الهجري)

تأليف: أحمد المظفر

الناشر: دار الحصاد -دمشق 2010 الصفحات: 174 صفحة

عربستان وبلوشستان والحدود الخيالية لإيران

يوسف عزيزي

باحث وصحفي من عرب الأحواز وأمين مركز مكافحة العنصرية ومعاداة العرب في إيران

رضا خان مؤسس السلالة البهلوية شن هجوماً عسكرياً على عديد من الحكومات المحلية لضمها إلى الحكومة المركزية

تعد اللغة العربية من عائلة اللغات السامية والثقافة الأحوازية امتدادًا للثقافة العربية في العراق والدول العربية المجاورة

■■ برزت إيران في عصرها الحديث كدولة مترامية الأطراف على إثر إلحاق ممالك وبلدان كان لها حكمها المستقل أو شبه المستقل قبل نشوء السلالة البهلوية في الربع الأول من القرن الـ20، وقد تم توحيد هذه المناطق بقوة السلاح وإرسال العساكر لاحتلالها. فوفقًا لوثائق مؤسسة الاستخبارات البحرية البريطانية التي كانت تدعم تحويل النظام اللامركزي القاجاري إلى نظام مركزي حديدي بقيادة رضا خان البهلوي، أُخضعت الممالك التالية إلى الدولة الشاهنشاهية البهلوية التي حلت محل الدولة القاجارية للمالك المتحالفة: جيلان في عام 1921، ومملكة كردستان في عام

1922، ومملكة لورستان في عام 1924، ومملكة عربستان في عام 1925، ودولة بلوشستان في عام 1928، وذلك باستخدام العنف وإراقة الدماء وارتكاب المجازر في هذه المناطق غير الفارسية. فإذا استثنينا مملكة أذربيجان، ذات الغالبية التركية، التي كانت الشريك الرئيس في إدارة بلاد فارس في عهد السلالة القاجارية (1889 - 1925)، فإن العرب والبلوش والكرد والجيلاك والتركمان يتشابهون في سلطتهم المعزولة عن الحكومة المركزية في تلك الفترة، والتماثل أكثر بين العرب والبلوش في تاريخهم الحديث وعلاقتهم بسلطة طهران، بل وحتى في نسيجهم الاجتماعي.

لنلقي نظرة على ما حدث لمملكة عربستان ودولة بلوشستان لنشاهد التشابه والتفاوت بين ما شهده الشعبان الأحوازي والبلوشي منذ ذلك المنعطف التاريخي، أي تحويل الحكم القاجاري إلى الحكم البهلولي وما نشهده حاليًا من أحداث وتطورات سياسية. وتقع حاليًا عربستان في جنوب غربي إيران وبلوشستان في جنوب شرقي البلاد.

التشابه والتفاوت

يتبع معظم العرب في عربستان المذهب الشيعي فيما يعتبر المذهب السني، مذهب معظم البلوش في بلوشستان، وتعد اللغة العربية من عائلة اللغات السامية والثقافة الأحوازية امتدادًا للثقافة العربية في العراق والدول العربية المجاورة، فيما تعد اللغة البلوشية فرعًا من اللغات الهندو - إيرانية، وهناك تشابه بين الثقافة والموسيقى والعمارة البلوشية مع نظيرتها الهندية، منها عمارة المساجد، وهذا ما شاهدته في زياراتي العديدة إلى إقليم بلوشستان. ويتماثل المجتمعان الأحوازي والبلوشي في نسيجهما الاجتماعي ويتميزان بالدور التاريخي للمؤسسة القبلية ورؤساء القبائل والعشائر، ولعب السردار، كبير القبيلة، في بلوشستان دور الشيخ نفسه في عربستان. وهذا ما رأيناه خلال بعض الفترات التاريخية بخاصة بعد فتور حكم السلالة المشعشعية في عربستان وأعني تعددية السلطة في مناطق الحويزة (وبني طرف)، والمحمرة، والفلاحية، وآل خميس، وآل كثير، ووجود شيوخ ذوي نفوذ في هذه المناطق، كانوا يتمتعون بحكم شبه ذاتي يخص منطقتهم.

رضا بهلوي

وعقب فترة استقلال عربستان في عهد المشعشعين لم يتمكن أحد من أن يوحد كل هذه المناطق إلا الأمير خزعل بن جابر (1861 - 1936) بقواته وجيشه. وقد لعب الأمير دوست محمد خان في بلوشستان دورًا في توحيد معظم مناطق بلوشستان واتخذ نظامًا لا مركزيًا بين تلك المناطق ومنها بهرة وبمبور، ومكران، وسراوان، وتشهارودشتياري، وذلك بتقديم الهدايا والأراضي الأميرية، حيث تمكن من حشد أكثر من 10 آلاف جندي في أيام الحرب.

في عام 1841 احتلت الدولة القاجارية، المحمرة عاصمة السلالة الكعبية، وبعد مصادقة القوى الكبرى، بريطانيا وروسيا، على معاهدة أرض روم الثانية المنعقدة بين الدولتين القاجارية والعثمانية في عام 1847، فقدت مملكة عربستان استقلالها وأصبحت ضمن الممالك المتحالفة القاجارية التي كانت تضم عربستان ولورستان وكردستان وأذربيجان وجيلان وخراسان وبلوشستان.

وعقب الحروب التي شنتها الإمبراطورية الروسية على الدولة القاجارية واقتطاعها مناطق غرب القوقاز من إيران، استغلت منافستها، الإمبراطورية البريطانية، الوضع لدعم الدولة القاجارية للحد من النفوذ الروسي وإبعاده عن الهند، درة التاج البريطاني. وقد تجلى ذلك في انتداب بريطانيا لدولة بلوشستان في عام 1939 مما مهد

الطريق للشاه ناصر الدين القاجاري (1831 - 1896) أن يفصل غرب دولة بلوشستان ويضمها إلى الدولة القاجارية ومن ثم يقوم، بمساعدة البريطانيين، بتحديد الحدود بينها وبين بلوشستان الشرقية وشبه القارة الهندية، وهي التي تعرف حاليًا باسم بلوشستان - إيران.

تقول فيروزة كاشاني ثابت الباحثة الإيرانية وأستاذة التاريخ في جامعة «بنسلفانيا» في كتابها «خيالات الحدود: تشكيل الأمة الإيرانية، 1804 1946-»: إن الحدود الإيرانية تم تحديدها في هذه الفترة الزمنية وفقًا للأساطير وليس على أساس حقائق تاريخية، وتؤكد أن حدود بلوشستان وجنوب خراسان تمت بالتعاون بين الدولة القاجارية والإمبراطورية البريطانية وفق أساطير «الشاهنامة» وهو ديوان شعر وليس تاريخًا حقيقيًا.

ويذكر المؤرخ البلوشي حبيب الله سرباز أن فردريك غولد سميد الضابط الإنجليزي في الجيش البريطاني وشركة الهند الشرقية، كان وسيطًا في المفاوضات بين الحكومة البلوشستانية (تحت الانتداب البريطاني) والدولة القاجارية، التي أدت في عام 1871 إلى تقسيم بلوشستان رسميًا إلى بلوشستان الغربية (بلوشستان - إيران الحالية) وبلوشستان الشرقية التابعة لحكومة باكستان حاليًا.

وفي السياق، تم تحديد حدود عربستان في عام 1856 عقب احتلال الدولة العثمانية مدينة المحمّرة، عاصمة عربستان، لفترة باعتبارها مدينة عثمانية وكسبت في ذلك الادعاء تأييد بريطانيا، غير أنها، وعلى أثر إصرار روسيا القيصرية، غيرت رأيها وصوتت لصالح انتماء المحمّرة إلى الدولة القاجارية في مفاوضات أرض روم الثانية في عام 1847. ونلاحظ هنا أن تحديد الحدود والسيطرة الإيرانية على عربستان وبلوشستان تمت في العهد القاجاري، وتحديداً في فترة حكم الشاه ناصر الدين.

وللكاتب الإيراني البارز جلال آل أحمد كلام في هذا المجال يقول فيه «لقد أنشأ الغربيون الحدود لمنع حركة البشر، وبغير ذلك لن تمنع أي حدود منتجات شركة كوكا كولا».

وفي غرب بلوشستان يعتبر البلوش عام 1871 نهاية استقلالهم، كما يعتبر الأحوازيون عام 1847 عام نهاية

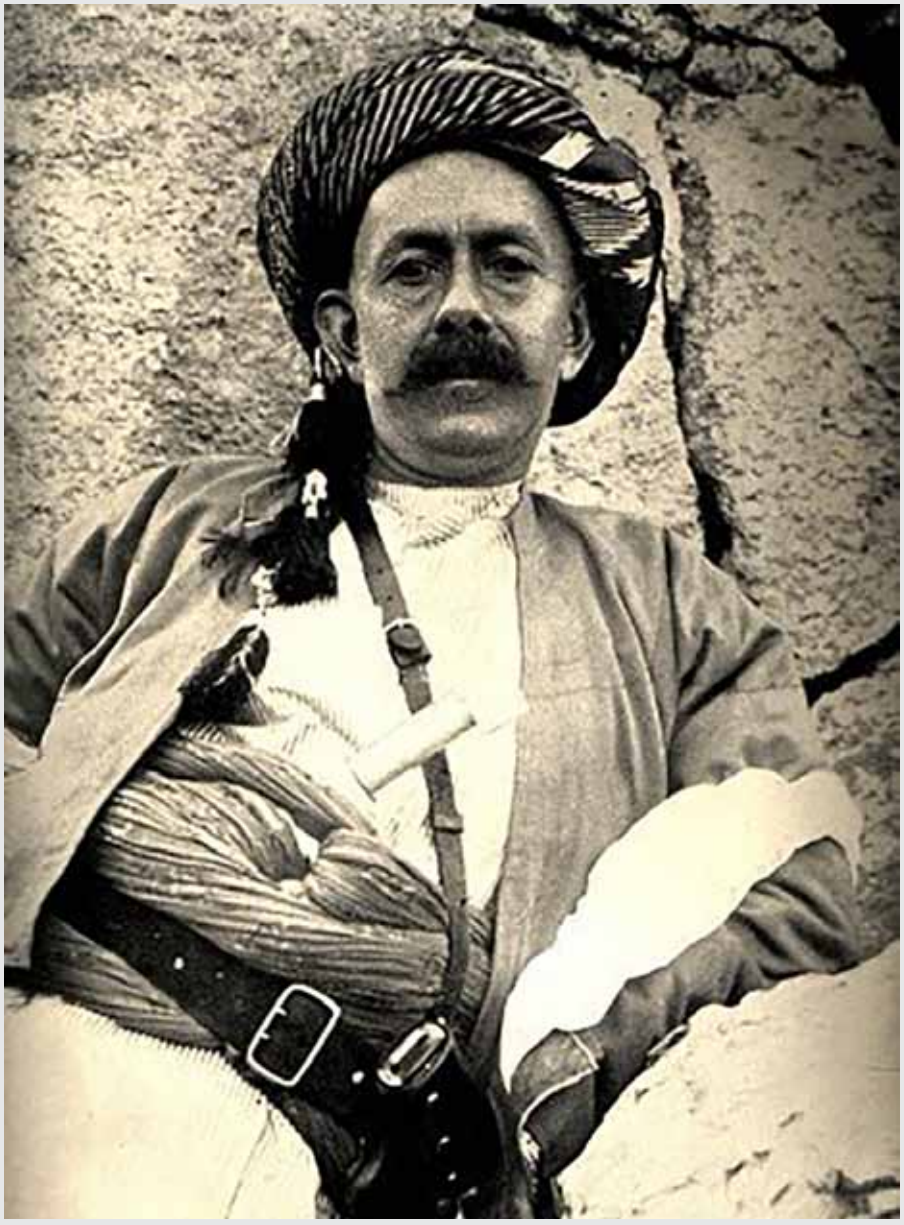

شيخ محمود الحفيد مؤسس مملكة كردستان في عام 1922

آغا محمد خان القاجاري مؤسس الدولة القاجارية

استقلالهم، وبالطبع كانت عربستان وبلوشستان، لفترات محددة، ترزحان تحت حكم الأباطرة الأقوياء في العهد الصفوي والأفشاري لكنها لم تكن طويلة. وقد ذكرت في كتابي «عربستان ومصير الدولة - الأمة في إيران» أن عربستان وخلال 580 عامًا (1440 - 2020) كانت مستقلة لمدة 362 سنة، وقد حكم في هذه الفترة حكام من المشعشعين وبني كعب، ويوصفون عادة بالسلاطين أو الأمراء، كما حكم ملوك مكران من القرن الـ12 إلى القرن الـ18 الميلادي في غرب بلوشستان.

رضا شاه ونهاية حكام بلوشستان

دولة بلوشستان في عام 1928

الدولة القاجارية

وعربستان

يتحدث بعض المؤرخين البلوش في إيران عن نشوء حكومة بلوشية مستقلة في غرب بلوشستان (قسم بلوشستان الإيراني حاليًا) في أواخر العهد القاجاري. ويقول حبيب الله سربازي في هذا المجال «أنشأت سلالة بارانزهي بقيادة بهرام خان بارانزهي حكومة مستقلة في غرب بلوشستان في عام 1907، وذلك بعد اقتحام قلعتي بهرة وبمبور وطرد القوات التابعة للدولة القاجارية من بلوشستان، غير أن الجيش البهلوي قضى عليها في عام 1928». ويرجع المؤرخ إنشاء تلك الدولة البلوشية إلى ضعف الحكومة المركزية في طهران بسبب ثورة الدستور (1906 - 1909) وتداعياتها. ويؤكد أن بهرام بارانزهي هزم القوات الإيرانية والبريطانية، ثلاث مرات، ولقب بحاكم بلوشستان ووصف نفسه بـ«شاه جهان» أي ملك العالم. وقد خلفه السردار دوست محمد خان بن محمد علي خان عقب وفاته في عام 1920، والذي اختار مدينة بهرة (بهرة بالبلوشي وبيرانشهر بالفارسي) عاصمة له، غير أن دولته المستقلة سقطت في عام 1928 بعد أن تمكن الشاه رضا بهلوي من احتلال الممالك المتحالفة (المحروسة) القاجارية.

ويؤيد الجنرال أمان الله جهانباني، الذي قاد قوات الجيش التابع لرضا شاه إلى بلوشستان، في مذكراته، كلام حبيب الله سربازي قائلًا «أمير دوست محمد خان من أسلاف بهرام خان كان الشخص الأخير الذي حكم بلوشستان بالاستقلال حتى عام 1928». ويذكر أن في تلك الفترة، لم تكن شمال بلوشستان الغربية كمناطق خاش وميرجاوة ودوزاب (زاهدان بالفارسي) تحت سيطرة دوست محمد خان ولم تسيطر عليها أيضاً الحكومة المركزية في طهران.

وفي حالة مملكة عربستان وآخر حاكمها العربي الأمير خزعل الجابر الذي حكم المملكة لمدة 28 عامًا (1897 - 1925)، يمكن أن نعتبره مستقلًا إذا استندنا إلى عدم دفعه الضرائب لحكومة طهران المركزية القاجارية، كما كان يفعل بهرام خان بارانزهي ودوست محمد خان بارانزهي، أو وفق ما كتبه بعض المؤرخين الإيرانيين، على رغم أن خزعل لم يدع بالاستقلال صراحة إذ كان يتمتع بشبه استقلال ويعتبر نفسه في أواخر حكمه بأنه تابع لإيران رسميًا فقط.

وفي أهمية عربستان وقوة الأمير خزعل ينبغي أن نقول إن الشاه رضا بهلوي، عندما كان وزيرًا للحرب بعيد سقوط السلالة القاجارية، قاد جيشًا لاحتلال عربستان بنفسه فيما أرسل قائد لواء شرق إيران الجنرال جهانباني لدحر دوست محمد خان واحتلال بلوشستان. وفي الحالتين، اعتمد الجيش الشاهنشاهي في خططه للقضاء على حاكمي عربستان وبلوشستان على الخلافات بين أي منهما من جهة ورؤساء القبائل العربية والبلوشية من جهة أخرى، كما أن البريطانيين في الحالة البلوشية كانوا، منذ اليوم الأول لإنشاء حكومة غرب بلوشستان، إلى جانب الحكومة المركزية القاجارية، فيما في حالة عربستان، كان الأمير خزعل يتمتع بعلاقات جيدة مع الدولة البريطانية، غير أنها خذلته بعد تواطئها مع الشاه رضا البهلوي وخططها الجديدة الداعمة لحكومة مركزية قوية تقف أمام المد الروسي السوفياتي إلى المياه الدافئة.

وقد كافأ الشاه رضا بهلوي العقيد أبو الفضل زاهدي والجنرال أمان الله جهانباني بمنحهما ميدالية «ذو الفقار» وهي أعلى وسام في عهد الشاه رضا، لما قاما به ضد الأمير خزعل والسردار دوست محمد خان. ونحن نعرف أن العقيد زاهدي الذي أصبح جنرالًا في ما بعد نفذ خطة لخطف الأمير خزعل من يخته أمام قصره في شط العرب. ومن أخطاء الأمير خزعل، التي يشير إليها عديد من الأحوازيين، هي عدم قيامه باغتيال رضا خان البهلوي عند زيارته الأولى إلى مدينة الأحواز للتفاوض حول مستقبل الحكم في عربستان في عام 1925، فيما قام رضا شاه باغتياله في طهران في عام 1936 خلافًا للوعود التي وعد بها الأمير خزعل والبريطانيين.

■ المصدر:

إندبندنت عربية، 12 ديسمبر/كانون الأول 2023.

شريف عبد الحميد
خامنئي
كبير الأبالسة

قريباً

عمامه های سیاه

مواجهة المشروع الفارسي.. تكون او لا تكون/ مشروع إيران الاستعماري.. متى يتوقف؟/ كيف نواجه المشروع الايراني الفارسي؟/ مخططات «النفوذ الناعم» لنشر التشيع/ حروب «القوة الناعمة» الايرانية/ احتلال ناعم.. و«طابور ثقافي خامس»/ النصائيات الشيعية.. من بوقط «الفتنة النائمة»؟/«تصليل اعلامي» بمليارات الدولارات!/ «ابواق ايران» في العالم العربي/ الاعلام الايراني.. «خطاب الكراهية»/ وقائع «الحرب الاعلامية» ضد العرب/ تشييع تحت ستار «الاستثمار»/«القوة الناعمة» الشيعية في مصر/ ايران.. الاولى عالميا في «نزيف الادمغة»/«النفوذ الناعم» عبر التعليم/ اسرائيل وايران.. وجهان لعملة واحدة/ إيران.. «ملاذ الموساد"/«التحالف الغادر" بين إيران واسرائيل/ تجنيد الأطفال في الميليشيات الطائفية/ التحالف «الايراني- الامريكي» في العراق/«التحالف الخفي» بين الشيعة والامريكان/ إيران «دولة الاعدامات»/ بلاد المشانق المعلقة/ قطع «اذرع الشر» الايرانية/ هل حانت ساعة «سقوط الملالي»؟/ الملالي.. الى «مزبلة التاريخ»/ الربيع الايراني.. آخر ايام الملالي/ سقوط «عمامة» الملالي.. بداية النهاية/ ايران «الحبلى بالتغيير».. متى تثور؟/ مخطط «توريث السلطة» في ايران/«عائلة المرشد».. هل تحكم ايران؟/ ٤ رسائل الى «من يهمه الامر»/ إيران لا تحارب بـ «الوكالة» في اليمن؟/ المشروع الايراني على مدار ٤ قرون/«الحرس الثوري».. دولة فوق الدولة/ لماذا تعادي ايران؟/ كيف يدير الملالي ماكينة الاكاذيب؟/ لماذا يحقد غلاة الشيعة على «المنصور»؟/ قراءة متانية في ثلاث اوراق تاريخية/قبل ان يهدم «ابرهة المجوسي» الكعبة!/ سفاح فوق عرش «آيات الله»/ ميزانية ايران لـ «تخريب» الشرق الاوسط.

العمائم السوداء

مؤامرات ملالي إيران على العالم العربي

شريف عبد الحميد